

أنا وأنت على الطريق الحب الحقيقي لا يدوم أكثر من سنة

تحت عنوان الحب الحقيقي لا يدوم أكثر من سنة... جاء هذا التقرير : قال باحثون إيطاليون إن التفاعل الكيميائي الذي يحدث في الدماغ عندما يلتقي شخص ما ب " الحب الحقيقي " لا يدوم إلى الأبد ولكن لاثني عشر شهرا.

وقال باحثون من جامعة بافيا الإيطالية إن تفاعلا كيميائيا في الدماغ هو المسؤول عن إطلال شرارة الحب الأولى. وأضافوا أنه عندما يقع شخص في الحب فإن مستويات بروتين يعرف باسم عامل النمو العصبي ترتفع إلى أعلى درجاتها. وحلل الباحثون أوضاع ثمانية وخمسين شخصا بدأوا علاقة حديثة ومارنوا مستويات البروتين المذكور مع العدد نفسه من الأشخاص الذين يقيمون علاقة عاطفية منذ مدة طويلة وأشخاص ليس لديهم علاقات. وتبين أن مستويات البروتين مرتفعة أكثر لدى الأشخاص الذين أقاموا علاقة حديثة. ووجد الباحثون أن مستوى البروتين في تسعة وثلاثين شخصا من الأشخاص الذين أقاموا علاقة جديدة انخفض بعد مرور سنة. وقال الدكتور بيير غلويجي بوليتي المشارك في إعداد الدراسة أن ما توصل إليه الباحثون لا يعني أن الناس لم يعودوا في حالة حب ولكن الحب لم يعد كبيرا. وأضاف إن الحب يصبح أكثر استقرارا. ويبدو أن الحب الرومنسي قد انتهى.

ترى ما هو رأيك بما سمعت يا سيدتي؟ وأنت يا سيدي الرجل.. هل توافق الباحثين اكتشافهم؟ في أن الحب الحقيقي بين المحبين لا يدوم أكثر من سنة. إذا كان هذا صحيحا فعلا، فمعناه سلام على كل الزوجات التي تمّت منذ سنين . أليس كذلك؟

اسمعي يا سيدتي هذا التصريح الذي صرح به أحد الأزواج الكبار في السن والذي صار له متزوجا أكثر من ستين عاما قال: ونحن في هذا السن المتقدم من العمر أضع يدي في يد زوجتي بينما نجلس جنبا إلى جنب، ونعبر عن حبا العميق لبعضنا البعض عندما ننظر عيناى إلى عينيها وتلتقي بالتالي نظراتنا. ونحن في هذا السن المتقدم من العمر نعيش الحب و ننتظر انتقالنا من هذا العالم الفاني إلى دار البقاء الدائم.

فهل من شهادة أكثر صراحة أو أكثر روعة من هذه الشهادة لزوج مضى على زواجه أكثر من نصف قرن؟ إذن الحب بحسب رأيي بين المحبين يصبح أكثر استقرارا بين الزوجين عما كان وقت الخطوبة، لأنه ينضج وينمو بين الزوجين بعد مرور السنين . لماذا ؟ لأنه لا يصبح مقتصرا

فقط على الحب الرومنسي الذي يكتمل بالزواج بل يتسع الحب ليشمل كل ما يثير انتباه الزوجين وهواياتهما معا. هذا إذا كان الحب في الأصل حبا حقيقيا ومن كل القلب. أما إذا كان الحب هو مجرد شهوة عابرة فإنها بالطبع لن تبقى ولهذا نرى الكثير من الزوجات في عصرنا هذا قد تحطم وانتهى بالانفصال أو الطلاق والزواج لم يتعد السنة بعد.

والآن، هل تقيمي يا سيدتي الحب بينك وبين زوجك؟ نوعية الحب التي تجمعكما؟ وأنت يا سيدي الرجل هل تفعل الشيء نفسه أيضا؟

سأل رجل زوجته فيما إذا كانت تحبه فقالت له: صار لي كل هذه السنين معك وتساألني هذا السؤال؟ ثم ماذا تدعو بقائي معك، وخدمتي إياك، وسهري على راحتك وراحة الأولاد، وتضحيتي من أجل العائلة، ماذا تدعوه؟ وهل هناك كلمة غير الحب تستطيع أن تصف بها حياتي معك يا زوجي العزيز؟

نعم يا سيدتي. إن الرابط الذي يجمع الزوجين رابط المحبة أو قولي الحب لا يعتمد فقط على البروتين الذي يفرزه الجسم حين يقع الإنسان في الحب أي الرومانس ليبقى صامدا وقائما، بل يبقى مستمرا عن طريق دعائم أو ركائز يرتكز عليها ألا وهي الالتزام بين الزوجين والتضحية والعطاء والبذل والتفاهم وعدم الأنانية كل هذه تحافظ على الزواج وتجعله يسير في طريق النمو والتطور والتقدم.

كيف تقيمين سيدتي إذن زواجك على ضوء ما تكلمنا به للتو؟ وأنت صديقي الرجل كيف تقيم زواجك الآن؟ إذا عدنا معا إلى الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحية لوجدنا ما يعلمنا إياه روح الله القدوس إذ يقول على لسان الرسول بولس أحد رسل المسيحية الأوائل هذه الكلمات عن المحبة الحقة هذه الأوصاف: إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاسا يطن أو صنجا يرن. وإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئا. وإن أطعمت كل أموالي وإن سلمت جسدي حتى أحترق ولكن ليس لي محبة فلا أنتفع شيئا. المحبة تتأني وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحدد ولا تظن السوء. ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق؟ وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء. المحبة لا تسقط أبدا.

فهل تجد نفسك يا صديقي تطبّق هذه المحبة في حياتك الشخصية والعائلية؟ وماذا عنك سيدتي هل تجدين أن لديك نوعية هذه المحبة التي تكلم عنها الرسول بولس؟ المحبة الباذلة والمعطاءة والمضحية والتي تطلب كل الخير للآخرين وليس لنفسها؟ إن هذا النوع من المحبة يختلف بالكلية عن الشهوة التي تتمكّ كلا منا. فالمحبة هذه هي ليست محبة طبيعية لأنها غير أنانية. والطبيعية هي أنانية. لذا فهي غير ممكنة إلا إذا اختبر الواحد منا محبة الله في قلبه. لأن الله هو مصدر هذه المحبة غير الطبيعية. إذ يقول الكتاب المقدس: الله محبة. فهل اختبرت سيدتي محبة الله العظيمة في حياتك الشخصية؟ وأنت صديقي؟ والبرهان على محبة الله لكل بني البشر هو هذه الآية العظيمة: لكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. فهل اختبرت صديقتي محبة الله عن طريق الإيمان بعمل الفادي يسوع المسيح من أجلك على الصليب؟ عندها تستطيعين أنت

وزوجك أن تحافظا على زواجكما من كل ما يوجهه من صعوبات. إذ تتعلمان التضحية والالتزام الحقيقيين فيستمر بمعونة الله القدير زواجكما.
